

أثر المكان وإنعكاساته في الصورة الشعرية عند المتلمس الضبعي

م.م أسماء كمال عبد الغني

جامعة النهرين / كلية الهندسة

The effect of place and its reflections on the poetic image of Al-Mutalamis Al- Thabey

Asmaa Kamal Abdul Ghani
Asmaa16101980@gmail.com

Abstract

Al-Mutalamis is considered a poet who combined wisdom and poetry. He possessed the reasons that enabled him to generate creative images, especially the psychological aspects, despite the fact that most of his poetry was fragments, and we hardly find long poems of his, perhaps because of the nature of his life, which was characterized by exile and distancing, which affected his short poetic self. Despite this, he was distinguished. His verses are characterized by linguistic richness and fertility of imagination. He took himself as a mirror reflecting the suffering of a section of the authority represented by Amr ibn Hind. That the groping poet is a poet who is able to recite poetry, possesses the forelock of eloquence, and is able to conjugate it as he wishes according to changing conditions and different positions, especially because of the crises, injustice, and hostility that the poet experienced. The ruling authority, which led him to exile and deprivation from the homeland, and he lived his life torn apart and expelled. His poetry was sincere and expressive of the feeling of loss and his sense of injustice. His poetic images were like an excised part of himself. The groping person was able to leave his clear mark in the repertoire of ancient Arabic poetry. Perhaps the effect of the place and its reflections in the poetic image. When groped, it deserves to be given attention and study by exploring the depths of his alienated, longing, and rebellious personality. key words

(The effect of place and its repercussions, the poetic image, Al-Mutalamis Al- Thabey).

المخلص

يعد المتلمس شاعراً جمع بين الحكمة والشعر وقد امتلك الاسباب التي مكنته من توليد الصور الابداعية لاسيما الجوانب النفسية على الرغم من ان أغلب شعره كان مقطعات و نكاد لا نجد له قصائد طوال ربما بسبب طبيعة حياته المتسمة بالنفي والابعاد مما أثر على نفسه الشعري القصير ورغم ذلك تميزت مقطعاته بالثراء اللغوي وخصوبة الخيال , فقد اتخذ من نفسه مرآة عاكسه لمعاناة شعبة من السلطة المتمثلة بعمرو بن هند, أن المتلمس شاعر متمكن من قول الشعر ويمتلك ناصية البيان وقادر على تصريفه حسبما يشاء تبعاً لتغير الأحوال واختلاف المواقف خاصة لما عاشه الشاعر من ازيمات وظلم ومعاداة من السلطة الحاكمة والتي افضت به الى النفي والحرمان من الوطن وعاش عمره ممزق طريد فجاءت اشعاره صادقة ومعبرة عن شعور الفقد وإحساسه بالظلم فكانت صورته الشعرية بمثابة جزءاً مقطوعاً من نفسه وقد استطاع المتلمس ان يترك بصمته الواضحة في رصيد الشعر العربي القديم ولعل أثر المكان وانعكاساته في الصورة الشعرية عند المتلمس تستحق أن تتال الاهتمام والدراسة عن طريق سبر أغوار شخصيته المغتربة والمشتاكة والمتمردة . **الكلمات المفتاحية** (أثر المكان وانعكاساته , الصورة الشعرية , المتلمس الضبعي)

المقدمة

يعد الإنسان أكثر المخلوقات حباً وتعلقاً بالأماكن , وهذه فطرة إنسانية عُرسست في النفس البشرية قائمة على مبدأ الاستخلاف في الارض وهو ما أشار اليه الله عز وجل في كتابه العزيز بقوله: ((...هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ نُؤْتُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ)) (سورة هود: ٦١), فنجدد دائم التفاعل مع المكان لخلق أسباب الاستقرار والأمن وتسخير الظروف والعوامل التي تخدم متطلبات العيش فيه , كما

نراه يشعر بالحنين ويقاسي الالم والصراعات النفسية للاماكن التي يغادرها ,خاصة المكان الذي نشأ وعاش فيه وأرغم على الخروج منه , وخير ما يمثل ذلك قوله تعالى في ذم المشركين الذين أخرجوا الرسول (صلى الله عليه وسلم) والمؤمنين من مكة بقوله: ((الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ...)) (سورة الحج:٤٠). فعن عبد الله بن عدي ابن حمراء الزهري قال رأيت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وهو واقف بالحزرة في سوق مكة يقول وهو يودعها: "والله إنك لخير أرض الله , وأحب أرض الله إلى الله ولولا أنني أخرجت منك ما خرجت" (الألباني,ص٤٢٥, رقم:٣٩٢٥), ومما يؤكد تعلق الانسان بالاماكن والديار وموقعها من القلوب لدى البشر قول الله عز وجل ((وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَنبِيْئًا)) (سورة النساء:٦٦).

إن الناظر في الشعر العربي القديم يستوقفه المكان لأن شعرنا بطبيعته مكاني بجميع مفرداته وصوره , بدءاً من الوقوف على الاطلال في العصر الجاهلي وصولاً الى تقليد تلك المقدمات الطللية في مختلف العصور حتى عصرنا الحديث , فجدد المكان يكتسب أهمية كبيرة وقداسته وذلك لصلته الوثيقة بالشعر والشعراء وليس لكونه عنصر من عناصره الفنية, بل لأنه يكون في بعض اللوحات الشعرية المتميزة الفضاء الذي يحوي جميع عناصره المتمثلة ب (العاطفة والخيال والفكرة والاسلوب والنظم) فضلاً عن الحوادث والشخصيات وما بينها من علاقات , ومن هنا نرى أن المكان ليس عنصراً زائداً في الشعر وإنما يكون في بعض الاحيان الهدف من وجود النص الشعري بأكمله.

مشكلة البحث:

إن الحديث عن أثر المكان وانعكاساته على الصورة الشعرية في شعر المُتملّس الضبعي له أبعاداً مختلفة تستوجب تقصي الحقائق عن طبيعة هذا المكان وموضوعاته وصوره ذات الدلالات والأبعاد المختلفة, وقد ارتأت الباحثة ان تتناول اشكالية هذه الدراسة وفق التساؤلات التالية:

- ماهية المكان في المنظور اللغوي والاصطلاحي.
- انماط المكان في شعر المُتملّس الضبعي والابتعاد عنه لأسباب سياسية او اجتماعية.
- كيف تظهر أثر المكان وانعكاساته في شعر المُتملّس.

وقد اعتمدت الباحثة في دراستها على المنهج النفسي حيث تناولت حياة الشاعر وتجربته الشخصية باعتباره الحدث المهيمن في صياغة الانفعالات بطريقة فنية كشفت اعماق النفس المعتمة لديه, والمنهج الوصفي التحليلي حيث قامت بتحليل النصوص وبيان اثر المكان وانعكاساته في الصورة الشعرية , ولابد من الإشارة الى ان تصور الباحثة عن المكان ليس بالضرورة ان يكون مشابه لتصور وتقسيم الباحثين السابقين وذلك لاختلاف زوايا الرؤية التي عالجتها , اذ لابد ان يكون كل تصور وليداً لرؤية جديدة للنص موضوع الدراسة , ولا يفوتنا ان ننوه الى أن الصورة الشعرية التي تم دراستها ليست البلاغية وما تتضمنه من تشبيه ومجاز وكناية وانما المفهوم الجديد للصورة وهي الصورة النفسية والذهنية والرمزية.

أولاً: إضاءات عن الشاعر

المُتملّس الضبعي

هو جرير بن عبد المسيح الضبعي , وقيل جرير بن عبد العزى, اختلف النقاد في تسميته وجاء في الروايات (جرير بن عبد المسيح بن عبدالله بن زيد بن دَوْفَن بن حرب بن وهب بن جُلَيّ بن أحمس , وله ابن اسمه عبد المَنَّان بن المثلّمس , هلك ببصرى في الإسلام , ولا عقب له) (ابن حزم الأندلسي, ١٩٦٢م, ص٢٩٣, وانظر: الدينوري, ١٤٢٣هـ, ج١/١٧٧) وقيل جرير ابن عبد العزى أما الجاحظ فقد اكتفى بأنه عبد المسيح المثلّمس (ديوان المثلّمس, ط١, ١٩٩٨م, ص٣٦) , والبعض قدم وأخر وأسقط من ابائه واجداده فقيل (جرير بن عبد المسيح بن عبد الله بن ربيعة بن دوفن بن حرب بن وهب بن جلي بن أحمس بن ضبيعة بن ربيعة بن نزار) (أبي الفرج الاصفهاني, ط٢, ج٢/٢٤٦), كما انه (أحد الثلاثة المقلين الذين اتفق العلماء بالشعر على أنه أشعرهم وهم المثلّمس والمُسَيّب بن علس وحصين بن الحمام (العباسي, ٣١٢/٢), ورغم اختلاف التسميات الا ان النقاد اتفقوا كلهم على نسبه فأجمعوا على أنه ضُبعيّ من بني ضُبَيعة بن ربيعة... (ديوانه, ص:٣٧) لُقّب بالمثلّمس لبيت من شعره يقول فيه :

وذاك أوانُ العريضِ حَيّ دُبَابُهُ زَنَابِيرُهُ وَالْأَرْزُقُ الْمُتَمَلِّسُ

(ديوانه, ص:١٠٣, وقد ورد : هذا أوان العريض جُنّ دُبَابُهُ... في الأغاني للاصفهاني, ٢٤/٢١٦, كما ورد (طُنّ ذبابه) في معاهد التنصيص للعباسي, ٣١٢/٢) ويبدو أن هذا اللقب قد اعجب المثلّمس فكرر استخدامه, كقوله في أمر الصحيفة :

أودى الذي علقِ الصَّحِيفَةَ مِنْهُمَا وَنَجَا جِدَارَ حِبَائِهِ الْمُتَمَلِّسُ

شاعرنا جاهلي من أهل البحرين عده ابن سلام الجمحي من الشعراء الفحول في طبقاته، وان كان ما وصل من اشعاره القليل فوضعه في الطبقة السابعة (ابن سلام الجمحي، ١٤٠٠هـ، ج١/١٥٥-١٥٦) كونه من الشعراء المُقلِّين ، ولد ونشأ عند أخواله في النصف الاول من القرن السادس الميلادي وعاش في وادٍ شديد الخصوبة يُدعى وادي قُرْآن اما سنة ولادته فلم تُحدد لكن وفاته تُرجح انها وقعت نحو ٤٢ق.هـ اي نحو ٥٨٠م (ديوانه، ص: ٣٩) وهو خال الشاعر طرفة بن العبد (ابن سلام الجمحي، ج١/١٥٦، وانظر: ابن رشيقي القيرواني، ج١/٩٣)، كان مولعاً بالصيد عاش المتلمس بعيداً عن البوادي في حياة حضرية اكثر استقراراً وبعداً عن التنقل فتأثر بالمناطق التي أحثك بها واتصل بثقافات واديان متعددة الا انه دان بالديانة المسيحية (ديوانه، ص: ٣٢ و ٣٧). نادم المتلمس ومعه ابن أخته طرفة بن العبد ملكاً مشهوراً وهو عمرو بن هند اللخمي الذي عُرف باستبداده وظلمه، فألزمهما أخاه وولي عهده (قابوس) بعد ان ارتحلا الى الحيرة، وكان (قابوس) كأخيه مترفاً مستبداً يخرج بهم إلى الصيد فيركض ويتصيد وهما معه يركضان حتى يرجعا عشية وقد نال منهما التعب ثم يوقفهم في بابه ويدخل من يشاء اما الباقون فيظلون قيام الى الليل (لويس شيخو، ١، ١٩٩١م، ص: ٣٠٥)، ولكونهما أباي النفس كارها للظلم والاستبداد سليطا للسان قاما بهجاء عمراً وقابوس تعبيراً عن سخطهما واشمئزازهما، فأراد عمرو قتلها لكنه راعى بني بكر قوم طرفة وأحوال المتلمس لانهم كانوا جنده، فكتب لهما كتابين الى عامله في البحرين وأمره بقتلها، فبينما هما في الطريق شك المتلمس في الأمر ولم يكن يقرأ أو يكتب فعرض صحيفته على غلام من أهل الحيرة فقرأه له فاذا فيها "أما بعد ، فإذا أتاك المتلمس فأقطع يديه ورجليه وادفنه حياً" (ديوانه، ص: ٤٣) فألقى المتلمس صحيفته في الماء بعد ان نبه طرفة بن العبد بذلك وقال له اعطي الغلام صحيفتك يقرأها فيها والله ما في صحيفتي لكن طرفة استكبر وقال أن عمراً لا يجترئ عليه لمكانة قومه (ديوانه، ص: ٤٣)، ففر المتلمس وذهب الى الشام ثم أستقر في بصرى اما طرفة فمضى الى البحرين فُقتل ولقى حتفه وهو لم يكمل العقد الثالث من عمره وقد رثته أخته الخرنق بقولها:

عَدَدْنَا لَهُ سِتًّا وَعَشْرِينَ حِجَّةً
فَلَمَّا تَوَقَّأَهَا اسْتَوَى سَيِّدًا ضَخْمًا
فُجِعْنَا بِهِ، لَمَّا رَجَوْنَا إِيَابَهُ
عَلَى خَيْرِ خَالٍ، لَا وَلِيدًا وَلَا قَحْمًا

(ديوان طرفة، ص: ٥-٦، وانظر: لويس شيخو، ص: ٣٠٨)

وقيل أن الشاعرين سئما منه وضجرا من تصرفه وظلمه للناس خاصة بعد احراقه مئة رجل من تميم وقد لقبه العرب بالمحرق، فهجاه طرفة وعيره بنسبه إلى امه (أنظر ديوانه، ص: ٤١) بقوله:

أَنْتَ ابْنُ هَنْدٍ! قُلْ لِي مِنْ أَبُوكَ إِذْنٌ
لَا يُصَلِّحُ الْمَلِكُ إِلَّا كُلَّ بَدَاخٍ
أَمَّا الْمَلُوكُ، فَأَنْتَ الْيَوْمَ الْأَمَهُمْ
لُؤْمًا، وَأَبْيَضُهُمْ سِرْبَالٌ طَبَاخٍ
مَا فِي الْمَعَالِي لَكُمْ ظِلٌّ وَلَا وَرَقٌ
وَفِي الْمَخَازِي لَكُمْ أَسْنَاخٌ أَسْنَاخٍ

(ديوانه، ص: ٤١-٤٢، وأنظر وردت باختلاف بسيط في ديوان طرفة، ص: ١٩) ويقال ان سبب قتله لطرفة بن العبد لأن طرفة تغزل بأخته عندما كان يشرب معه الخمر ذات مرة فراها أشرفت وقيل انه رآها في الإناء الذي كان يشرب فيه فقال: ألا بأبي الظبي الذي تبرق شغاه، ولولا الملك القاعد أَلْتَمَنِي فَاه ! فسمعها عمرو، فاضطغنها عليه وامسكها في نفسه (ابن نباتة المصري، ص: ٣٩٧)، فأخذ المتلمس بتحريض بني بكر على أخذ الثأر بدم طرفة فبلغ عمراً أخبار استقراره في الشام واتصاله بالغساسنة اعداءه وقاتلي ابيه، فزاده غياً وغضباً فحلف الا يدخل العراق ولا يذوق حبه حتى يموت وكتب الى عماله في جميع النواحي بذلك وأمرهم بقتله ان وصل إليهم (ديوانه، ص: ٤٤). اخبار اسرته قليلة وما ذكر منها أن امه من بني يشكر من بطون بكر بن وائل وقد فخر بها، وقيل ان المتلمس غاب زماناً طويلاً عن اهله وزوجته أميمة حتى ظنوا انه مات وكانت زوجته عاقلة جميلة المنظر كثر خطابها فأجبرها اهلها على الزواج فزوجوها رغماً عنها لأنها كانت تحب زوجها المتلمس محبة عظيمة وفي ليلة زفافها صادف ان عاد المتلمس من غيبته فسمع في الحي صوت المزامير والدفوف ورأى علامات الفرح والاحتفال فسأل عن السبب فقيل له ان زوجة المتلمس قد زُوجت برجل غيره وهذه ليلة عرسها فهرع مسرعاً اليها فسمعها تبكي وتقول:

" أيا ليت شعري والحوادث جمّة
باي بلادٍ انت يا متلمس

فأجابها المتلمس:

وما زلتُ مُشتاقاً إذا الركبُ عرَّسوا

بأقربِ دارٍ يا أميمةَ فاعلمي

فخرج العريس بعد ان سمع قول المتلمس وقد علم انه زوجها فقال:

وضمكما بيتٌ رحيبٌ ومجلسٌ

فكنتُ بخيرٍ ثم بثُّ بضده

ثم تركها وذهب" (لويس شيخو، ص: ٣٣٤). كما ولم يختلف النقاد في احواله حتى كادوا بنو يشكر يغلبون على نسبه , ثم ان عمرو بن هند سأل الحارث بن التوم اليشكري (خال المتلمس) عن نسبه فقال: أواناً يزعم أنه من يشكر, وأواناً من بني ضبيعة بن ربيعة فقال ابن هند: ما أراه الا كالسقط بين الفراشين(ديوانه، ص٣٨ وانظر: ١٣٧)، "وهذا مثل يُضرب لمن يتردد في أمرين وليس هو في أحدهما" (النيسابوري، ج٢/١٥٠، رقم المثل: ٣٠٦٩) فهجاه الشاعر بقصيدة مطلعها:

أخا كرمٍ الآبَانِ يَتَكْرَمَا

يُعِيرُنِي أُمِّي رَجَالٌ وَلَا أَرَى

لَهُ حَسَبًا كَانَ اللَّيْمُ الْمَذْمَمَا

وَمَنْ كَانَ ذَا عَرَضٍ كَرِيمٍ فَلَمْ يَصُنْ

تَزِيلُنَ حَتَّى لَا يَمَسَّ دَمٌ دَمَا

أَحَارُثُ، إِنَّا لَوْ تَشَاطُ دِمَاؤُنَا

أَلَا إِنَّنِي مِنْهُمْ وَإِنْ كُنْتُ أَيْمًا

أُمْتَقِلًا مِنْ آلِ بُهْتَةَ خِلْتَنِي؟

كذي الأنفِ يَحْمِي أَنْفَهُ أَنْ يُكْشَمَا

أَلَا إِنَّنِي مِنْهُمْ وَعِرْضِي عِرْضُهُمْ

(ديوانه، ص: ١٣٨-١٣٩) لقد كان للصحيفة اثرًا كبيراً في حياة الشاعر التي اتسمت بالتشرد والاعتراب رغم انقسام المؤرخين والنقاد في حقيقة وجودها فالبعث يرى لا اساس لها والبعث الاخر اورد ذكرها في الكتب ومعاجم اللغة كالسان وتاج العروس, ولقد نالت هذه الصحيفة شهرة واسعة في كتب الادب شعراً ونثراً فأصبحت مثلاً يُضرب به ورغم المبالغة في بعض جوانبها, كما ورد ذكرها في السيرة النبوية ففي الحديث أن النبي (صلى الله عليه وسلم) كتب لُعَيْنَةَ بن حصن كتاباً(ديوانه، ص: ٤٤-٤٥) فلما وصله قال: "يا محمدُ، أتراني حاملاً إلى قومي كتاباً كصحيفة المتلمس؟" (ابن الأثير، ج٣/١٣, وانظر ابن منظور، ط٣، ١٤١٤هـ، مادة صفح ج٩/١٨٦) ثم قيل ان عينه أسلم بعد الفتح وكان من المؤلفة قلوبهم الا انه ارتد بعد ذلك وتبع طليحة الأسدي(ديوانه، ص: ٤٥)

ثانياً: إضاءات عن المكان (لغةً واصطلاحاً)

أ-المكان لغةً: نظراً لأهمية المكان في حياة الانسان فقد تعددت تعريفاته منذ القدم في المعاجم اللغوية الا أنها اتفقت جميعاً في ان ورود الكلمة تشير الى الموضع , فعرفه الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ) بأنه "المكان في أصل تقدير الفعل :مفعل لأنه موضع للكينونة" (الخليل بن احمد الفراهيدي، ج٥/٣٨٧، مادة مكن)، ثم جاء اللغويين اللاحقون فساروا على خطى سابقهم منهم ابن منظور حيث ذكر في باب الميم تحت جذر (مكن):"المكان الموضع والجمع أمكنة كقذال وأقذلة، وأماكن جمع الجمع"(ابن منظور، ج١٣/٤١٤) ووضع الفيروز ابادي في قاموسه المحيط مفهوماً مقارباً لمفهوم ابن منظور حيث اشار في مادة "الكون: الحدث، كالكينونة والكائنة: الحادثة. وكونه: أحدثه، والله الأشياء: أوجدها. والمكان الموضع كالمكانة ج: أمكنة وأماكن".(الفيروزأبادي، ط٨، ١٤٢٦هـ، باب النون فصل الكاف: ١٢٢٨)، كما أن لفظة المكان مصدر لفعل الكينونة، والكينونة هي الخلق الموجود والمائل للعيان الذي يمكن تحسسه وتلمسه"(باديس فوغالي، ط١، ٢٠٠٨م، ص: ١٦٩)

ب-المكان اصطلاحاً:

يُعتبر مصطلح المكان من المصطلحات التي نالت الكثير من الاهتمام في الميادين المعرفية علمياً كانت أم أدبية، وفي محاولتي للوصول الى المفهوم الاصطلاحي للمكان وجدت لهذه اللفظة الكثير من الدلالات الا أن مفهوم المكان وفق الرؤيا الادبية يأخذ بعداً آخر عن الرؤى الفيزيائية والهندسية وحتى الجغرافية , ولا ننكر أن الدراسات النقدية الحديثة استطاعت الاستفادة من هذه الميادين والاستعانة بها وبميادين المعرفة الحديثة كعلم الاجتماع والفلسفة وعلم النفس والاقتصاد حتى ان الناقد اصبح يجمع الاراء المختلفة ثم يسلطها على الأدب والشعر (احسان

عباس، ط٣، ص: ٢٠٦)، وتجدر الإشارة الى ان هذه الميادين المعرفية رغم اختلافاتها البسيطة والنسبية لمصطلح المكان الا أنهم اتفقوا على كونه مشتق (المكان) من الوجود الإنساني وبذلك تجاوز معناه التقليدي بكونه وجود مقتصر على الحدود الجغرافية. فعلماء الفيزياء بما فيهم نيوتن واينشتاين أكدوا على كون المكان متحركاً، فخالقوا بذلك نظرية أرسطو التي نصت "إن المكان هو نهاية الجسم المحيط، وهو نهاية الجسم المحتوى" (حمودة، اشراف د. يوسف بكار، ٢٠٠٦م، ص: ١٨)، اما علماء الهندسة فعرفوا المكان انه ("وسط غير محدود يشتمل على الاشياء" وهو متصل ومتجانس له ابعاد ثلاثة هي الطول والعرض والارتفاع... واذا جُمع بين المكان والزمان نتج عنهما مفهوم جديد يعرف بالمكان الزماني... ويطلق اصطلاح المحل الهندسي على مجموع النقاط المتميزة بخاصة واحدة) (صليبي، ١٩٨٢م، ص: ١٨٩)، ويمكن اعتبار تعريف آن شكمان للمكان بأنه ذا منظور هندسي حيث عدته "مساحة ذات ابعاد هندسية أو طبوغرافية تحكمها المقاييس والحجوم" (اعتدال عثمان، مجلة الاقلام، بغداد، العدد ١، ١٩٨٦، ص: ٧٦). ولم يكن الجغرافيون أقل اهتماماً من سابقهم بمفهوم المكان بل وحتى عُرفت الجغرافيا بأنها "علم المكان من حيث خصائصه وعلاقاته او انها علم المكان لا الإنسان" (د. صفوح خير، ط١، ١٤٢١هـ، ص: ٥٤) وقد عُرف المكان ايضاً بأنه "سطح الارض بما يحويه من الاشياء المتمكنة فيه والمستقرة عليه وبما يمتلكه من خصائص واسعة خاصة أو عامة" (محمد، مجلة كلية الآداب، البصرة، ٢٠٠٢م، ص: ١٣٥-١٣٦-١٤٦)، اما علماء النفس أكدوا على ان "حقيقة المكان النفسية تقول ان الصفات الموضوعية للمكان ليست الا وسيلة من وسائل قياسية تسهل التعامل بين الناس في حياتهم اليومية، تماماً كالمقاييس الموضوعية للزمن" (إسماعيل، ط٤، ص: ٥٩).

وبهذا التقديم للمفهوم الاصطلاحي للمكان نجد الاهتمام الواسع الذي حظي به في مختلف الميادين بل وحتى عند الفلاسفة ابتداءً من افلاطون الذي يعد أول من صرح بمفهوم المكان بقوله: "المكان حاوياً وقابلاً للشيء" (حمودة، ص: ١٨) وحتى الفلاسفة العرب (باشلار، ت: غالب هلسا، ط٢، ١٩٨٤م، ص: ٥-٦، انظر: شجاع العاني، ط٢، ١٩٨٤م، ٥/٦)، الا ان مفهوم المكان كما ذكرت الباحثة سابقاً يأخذ بعداً آخر وفق الرؤيا الأدبية اذ ان المكان في الادب هو انعكاس رؤية الاديب الفنية وواقعية وجوده وليس مساحة هندسية او حركة فيزيائية لكونه جزء من "التجربة الذاتية بعد ان يفقد صفاته الواقعية ارتباطاً باللحظة النفسية التي تمر بها الشخصية فيضيق أو يتسع أو ينهار". (جنداري، ط١، ٢٠٠١م، ص: ١٧٤) لذلك نراه تميز بخصوصية منفردة في الدراسات الأدبية عن الدراسات الاخرى لان باستطاعة الاديب ان يجعله ملموساً ومرئياً وتوظيفه (المكان) لتجسيد الافكار والرموز والحقائق وتقريبها الى ارض الواقع (سيزا قاسم، ٢٠٠٤م، ص: ٧٤، وانظر: إسماعيل، ص: ٧٦) كما أن للمكان في الشعر مكانة متميزة وخصوصية مهمة من تلك الدراسات الأدبية، اذ أن أغلب الابيات الشعرية وما تحويه من صور والفاظ ومعاني مستمدة من المتعلقةات المكانية، وقد صرح بذلك الخليل ونقله لنا المرزباني فقال: "رَبَّتْ البيت من الشَّعر ترتب البيت من بيوت العرب الشَّعر - يريد الخباء-" (المرزباني، ص: ٢٨-٢٩). لقد كان للمكان الذي يقنطه الشعراء تأثير كبير في أشعارهم وقد تنبه النقاد العرب الى ذلك وفي مقدمتهم: ابن سلام الجمحي (ت ٣٢٢هـ، ص: ٤٠-٤٨)، والجاحظ (ت ٢٥٥هـ، ط٢، ١٩٦٦م، ٤/٣٨١-٣٨٠)، وابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ، ج ١/٢٠)، ابن طباطبا (ت ٣٢٢هـ، ص: ٤٨)، وابو الفرج الاصبهاني (ت ٣٥٦هـ، ج ٢/٣-٢، وانظر: ج ٤/١٣٦-١٣٧)، والقاضي الجرجاني (ت ٣٩٢هـ، ط٣، ص: ١٧-١٨)، والثعالبي (ت ٣٢٩هـ، فقد اشار الدكتور إحسان عباس الى انه اول من التفت الى تأثير الشعر بالمكان الذي يقنطه قائله، انظر: احسان عباس، ص: ٤٩٣) وغيرهم.

المكان مؤثراً خارجياً:

يعد المكان من العناصر الخارجية المؤثرة في الصورة الشعرية كونه" وسيلة لتحديد إطار الأحداث والشخصيات" (جبرا، ص: ١٧٦)، الا إنه عند المُتلَمس الضُّبعي خرج من كونه اطار وقعت فيه الأحداث إلى كونه البطل الفاعل في الصورة الشعرية وقد نجح الشاعر في ابراز حدوده وملامحه وآثاره وذلك باستخدام التصوير الدقيق فأصبح للمكان تأثير واضح في المتلقي على الصعيد الشكلي والنفسي والاجتماعي، وربما تكفي الإشارة إلى قصيدته التي يهجو بها ملك الحيرة والمكونة من خمسة عشر بيتاً من مجزوء الكامل والتي يقول فيها:

وَمُبَائِضٌ، وَلِكَ الْخَوْرُنُقُ؟

أَلْكَ السَّدِيرُ وَبَارِقُ

سِنْدَادَ وَالنَّحْلُ الْمُبَسَّقُ؟

وَالْقَصْرُ ذُو الشَّرْفَاتِ مِنْ

لَذَاتُ مِنْ صَاعٍ وَدَيْسَقُ

وَالْعَمْرُ ذُو الْأَحْسَاءِ، وَال

وَالْبَدُو مِنْ عَانٍ وَمُطَلَقُ

وَالثَّلَابِيَّةُ كُلُّهَا

(ديوانه،ص:١٢٣-١٢٤) تتشكل في هذه الصورة الشعرية وفقاً لوجهة نظر الشاعر ومخيلته ابعاد المكان الفنية لا الهندسية والتي يلعب فيها الوصف دوراً أساسياً إذ يضيف عليها اسباب النعيم وزهو الحياة وترف العيش فيبدأ بتعداد الاماكن التي يمتلكها ملك الحيرة والتي امتدت حتى وصلت الى اطراف مكة وخضعت له البدو الاحرار والاسرى وكان ذلك بصيغة حوار يبدأ باستفهام ينطوي على معنى التعجب والإنكار موجه إليه بامتلاكه اسباب ترف الحياة المادية ك (السدير ، وبارق ، ومبايض، والخورنق ،والقصر ذو الشرفات المطل على الانهار وبساتين النخيل المتناسقة والمطاعم والمشارب وأواني الفضة وادوات الزينة) وكل ما يتيح له الاستمتاع بالحياة وهي صورة الحياة الفارهة التي يعيشها الملك في ظل هيمنته واستحواذه على المكان بما فيه من جماد وانسان ،وعلى الرغم من ذلك يصفه الشاعر بالأناثية والبخل ، ولا ريب في ان هذا النعيم كان على حساب قومه الذين يعانون شظف العيش وحياة البؤس والسنين الشداد كي يحيا هو وحاشيته واتباعه في هذا الترف ، ثم يعترف المتلمس ان هذه الاماكن غير مرغوبة لديه وينفر منها بل ويصرح عن رغبته في تغيير ملامحها والانقلاب عليها لأنها تجسد هيمنة السلطة واستحواذها الطاعي عليه ولعلنا نجد في هذه القصيدة ظاهرة الصور المكتظة الناتجة عن التكثيف اللاشعوري عند الشاعر فنراه يلتفت فجأة ليصور جزئية أخرى من جزئياتها بصورة استغرقت منه أكثر مما جاءت عليه الصورة الاولى لذلك نجدها مركبة متداخلة فنراه يتجه إليه حاجباً فيقول :

أرماخنا منك المَحْنَقُ	فلئن نَعِشْ فَلْيَبْلُغْ
لَزَبَاتُ والعاني المَرْهُقُ	أَبَقَتْ لنا الأيامُ والـ
تِ تَعْلُ مِنْ حَلْبٍ وَتُعْبِقُ	جُرْدًا بأطنابِ البُيُ
حُصْدًا أَسِنَّتُهَا تَأَلَّقُ	ومُنَقَّفاتٍ دُبْلًا
عَفَ سَرْدُهُ حَلَقٌ مُوْتَقُ	والبَيْضَ والرَّغْفَ المُضا
فيها لنا جِصْنٌ ومَلَزَقُ	وصَوارمًا نَعِصِي بها

(ديوانه،ص:١٢٥-١٢٦) فيصفه بالظلم فكما إن ملكك ليس له حدود ظلمك أيضاً ، وانه لا بد أن يأتي يوم مهما طال الزمان ان يطعنوك الأسرى الذين ملئت السجون بهم ويردونك قتيلاً جزءاً لما لا قوا منك من ظلم وتعذيب ، ثم نجد المتلمس يكثر من تكرار المفردات والاشارات المتعلقة بالاماكن وبصورة مكثفة منذ بداية النص وحتى نهايته فيقول:

حافاتِها العِقْبَانُ تَحْفِقُ	ومَحَلَّةٌ زُوراءُ في
حَلَقًا وعادِيَّةٌ ورَزْدَقُ	وإذا فَرَعَتْ رأيتنا
مُعْها برأيكِ لا تَفَرِّقُ؟	ما لِلْيُوثِ وَأَنْتِ جا
نِيَّةِ البُيُوتِ أَعْرُ أَلْبَقُ	والظلمُ مربوطٌ بأف

(ديوانه،ص:١٢٦)، فهيمنة عمرو بن هند واستحواذه على المكان لا بد ان تكون لها نهاية وذلك عن طريق زرع روح التضحية وقبول الموت في سبيل مواجهة السلطة الظالمة وصنع المجد وقد استطاع الشاعر من تشكيل وخلق صورة مكانية متخيلة لها عناصر وصفات ماثلة في مكان جديد لم يكن له وجود من قبل يحظى بالحماية من الانسان القوي وقد جاء تشبيه الفرسان والمقاتلين هنا بالعقبان المنتظرة والمتلهفة ان تُطعم من جثث قتلى الاعداء وكلهم مستعدون للمجابهة وركوب الصعاب بجميع صنوفهم وما هي الا صورة معنوية جميلة استطاع الشاعر من تقديمها لقومه بعد ان اضفى عليها ادواته الخاصة كما وشبه الشاعر ظلم الملك بالبلق الذي يظهر على جلود الخيل كناية عن الوضوح امام أعين الناس، ولعل قوله حين نبذ الصحيفة في نهر الحيرة :

وَأَلْقَيْتُهَا فِي النَّبِيِّ* من جنبِ كافرٍ
كذلك أَقْنُو كُلَّ قِطِّ مُضَلِّلٍ

(*النثي: منعطف النهر، أنظر: ديوانه، ص: ١٣٣) يشكل (النهر) في هذين البيتين مكاناً مركزياً مؤثراً وفاعلاً داخل الصورة الشعرية فالشاعر هنا أوجز فأنجز عن طريق اختصار الالفاظ ، فالمكان (النهر) لديه رمزاً للحياة والصحيفة تمثل رمزاً للموت فنجد الشاعر بذكائه استطاع من جعل نهر الحيرة العظيم وسيلة انقاذ ونجاة وإعادة للحياة حين قام بإلقاء الصحيفة التي وصفها بالضلال "كذلك أقنو كل قط مضلل" (رمزاً للموت) فيه فهو بهذا الصنيع يعلن انتصار الحياة على الموت أو انتصار الإنسان على السلطة خاصة بعد ان وقف يتأمل الماء وهو يمحي الكلام منها تماماً (ديوانه، أنظر الهامش، ص: ١٣٣). كما و درج الشعراء الجاهليين الى اقران اسماء محبوباتهم بالأماكن والديار حيث كانت القصائد تكتسب أهمية كبيرة في توظيف أسماء النساء وربما كان هذا التضمين من أسرار الصنعة لدى الشعراء ،فيأخذون بوصف هذه الديار وما حل بها وتبدأ صرخات الألم والحسرة والمتلمس كهؤلاء الشعراء استطاع من خلق صورة شعرية وفق رؤيته هو كشفت عن معاناته امام التحول الذي حل بديار الحبيبة والبعد المكاني المؤثر على علاقته بمحبوبته مما ادى الى قطع الوصال بينهم ، يقول:

وَمِنْ فَلَاحٍ بِهَا تُسْتَوَدَعُ الْعَيْسُ!

كَمْ دُونَ أَسْمَاءٍ مِنْ مُسْتَعْمَلٍ قَدَفٍ

كَأَنَّهُ فِي حَبَابِ الْمَاءِ مَغْمُوسٌ

وَمِنْ ذُرَى عِلْمٍ نَاءٍ مَسَافَتُهُ

تَنْجُو بِكُلِّهَا، وَالرَّأْسُ مَعَكُوسٌ

جَاوَزْتُهُ بِأُمُومٍ ذَاتِ مَعْجَمَةٍ

(ديوانه، ص: ٩٩) يشكو المتلمس بعد الديار وتناثيها ديار الحبيبة التي قرن اسم المكان بها وصور مشقة الوصول اليها ووعورة الطريق التي تقضي على (العيس)، وربما كانت لمشاعر الشوق ولهفة اللقاء حافزاً له بأن يقطع قمم الجبال ويتحدى الصعاب وقد ساعدته على ذلك ناقتة القوية السريعة الصلبة على أمل اجتماع الشمل بمحبوبته ، فما كانت جمالية الصورة الشعرية تتحقق لوما ارتبطت المحبوبة بالمكان ولعل الشوق واللهفة اللذان يحملهما الشاعر كان للوطن ولساكنيه، وربما كان اسم المرأة التي ذكرها الشاعر معادلاً موضوعياً لفقدان العيش في تلك الاماكن او رمزاً مهماً عبر من خلاله المتلمس ازاء موقفه من الحياة والكون فحرص على ذكرها من خلال صلتها بالمكان وباعتبارها رمزاً للحياة في وقت كان فيه الشاعر بأمس الحاجة الى الأمان.

أنواع المكان في شعر المتلمس الضبعي

لا شك ان الارتباط العاطفي بالمكان هو من أهم المؤثرات النفسية التي تثير المشاعر والاحاسيس لدى الشعراء ، إذ أن مجرد الابتعاد عن الارض هو فقدان للحياة وعامل تشرد وذلل وهوان ،وصورة المكان عند المتلمس الضبعي جاءت مقترنة بالحنين ففجرت في نفسه تلك البواعث الممزوجة بالألم حيناً والتمرد احياناً كثيرة بسبب هاجس الخوف والقلق اللذان رافقا الشاعر أثر تعرضه لتجربة النفي والتشرد والابعاد كرهاً عن بيئته ، إذ إنه مضطهداً ملاحقاً من السلطة فعاش حياة قلقة ومضطربة ، لذلك يمكن تقسيم المكان المؤثر في الصورة الشعرية على وفق التجربة التي عاشها الشاعر الى:

١- المكان المبعد عنه كرهاً لأسباب سياسية.

٢- المكان الذي اختار الابتعاد عنه بمحض أرادته لأسباب اجتماعية.

٣- دلالة القبر المكانية وانعكاسها على الصورة الشعرية في شعر المتلمس.

وقد يرد ذكرهم داخل بنية الصورة الواحدة أو بشكل منفرد في المشهد الشعري

أولاً: المكان المبعد عنه لأسباب سياسية او يمكن ان نطلق عليه:العامل السياسي في الابتعاد عن المكان وأثره النفسي على الصورة الشعرية. ان الثوران والتمرد لدى المتلمس ما هو الا رد فعل للحالة النفسية التي عاشها الشاعر نتيجة طرد عمرو بن هند له فهذا الابعاد ما هو الا بمثابة اقصاء واغتراب وانسلاخ عن المكان الذي أحبه وعاش فيه لذلك نجد المكان قد اظهر انعكاس سلبي هياً لرسم صورة الهجاء المقذع وسيلة للإساءة والانتقام من عمرو بن هند يقول:

وَاللَّاتِ وَالْأَنْصَابِ لَا تَتَلَّ

أَطْرَدْتَنِي حَذَرَ الْهَجَاءِ وَلَا

صُحُفٍ تَلُوخُ كَأَنَّهَا خِلَلٌ

وَرَهْنَتَنِي هِنْدًا وَعِرْضَكَ فِي

شَرُّ الملوكِ وشَرُّها حَسَباً
 فِي الناسِ مَنْ عَلموا وَمَنْ جَهِلوا
 الغدْرُ والآفاتُ شِيمَتُهُ
 فافهَم , فَعُرْقوبٌ لَهُ مَثَلٌ
 بئسَ الفحولَةُ حينَ جَدَّ بِهِم
 عَرَكَ الرِّهانِ , وبئسَ ما نَجَلوا
 أعني الخوَلَةُ والعُموْمُ , فَهُم
 كالطِّبَنِ ليس لبيتهِ جِوْلُ

(ديوانه, ص: ١٢٨-١٢٩)

ان الحالة الصعبة التي عاشها الشاعر ومقتل (طرفه) جعلته يلجأ الى انبشع الهجاء واضفاء اقبح الصفات على المهجو وعلى المكان الذي يقنطه
 اذ انه جرده من جميع القيم الاخلاقية التي يعتز بها الفرد العربي ووصفه بالخيانة والشر والفساد والغدر حيث انه لم يقتل طرفه وحده بل وحتى
 قتل أخويه ابني امامة- الزوجة الثانية للمندر ابن ماء السماء- وليس ببعيد ان يقتل الاخ الثالث المسمى بالأسود, فنجده وضم فساد المكان تعبيراً
 وسبباً على غربته المنشودة فيقول:

وابني أمانة قد أخذت كليهما
 وإخال أنك ثالث بالأسود
 إن الخيانة والمعالة والخنا
 والعذر أتزكُّه ببلدة مفسد
 ملكٌ يلاعب أمه وقطينها
 ربح المفاصل أيرهُ كالمروء
 بالباب يطلب كل طالب حاجة
 فإذا خلا, فالمرء غير مُسدّد

(ديوانه, ص: ٧٧) , ولا يزال الشاعر يصفى صفات الرذيلة على الملك حتى يرضي نفسه التواقة للانتصار عليه ويشفي غليله منه فنراه يبالح
 فيقول: (ملك يلاعب امه ...) نجد هذه الصورة الشعرية التي قدمها بشعة فاحشة بجميع مقاييسها تشمئز منها الذائقة البشرية لبشاعتها وخروجها
 عن الطبيعة الانسانية وما كان ذلك الا نتيجة الصراع النفسي الداخلي الذي دفعه الى النيل منه والحط من قدره فيطعنه بشرفه ويصفه بالفساد
 الذي وصل به اباحة المحرمات حين جعله يضاجع أمه وخدمها (ديوانه, ص: ٧٧), كما وانه يشكك برجولته من جميع النواحي فالكرم والجد له
 رجاله وهو بعيد عنها كل البعد في نظره وعن اغاثة المحتاج واجابة السائل والإيفاء بالوعد والعهد.
 ومن النصوص التي اظهرت أثر الابتعاد عن المكان على الصورة الشعرية لدى المتلمس قوله:

إنَّ العراقَ وأهلَهُ كانوا الهوى
 فلتنزكنَّهُم بليلاً ناقتي
 فإذا نأى بي ودُّهم فليبعُد
 تَدْرُ السَّماكَ وتَهْتدي بالفرقدِ
 تَعَدو إذا وَقَعَ المُمْرُ بِدَفِّها
 عَدَو النُّحوصِ تخافُ ضيقَ المَرصدِ
 لِبِلادِ قومٍ لا يُرامُ هَدْيُهُم
 وهديُّ قومٍ آخِرِينَ هُوَ الرِّدي
 إنَّ الخِيانَةَ والمَعالَةَ والخِنا
 والعَدْرُ أتزكُّهُ ببلدَةٍ مُفسِدِ
 فإذا حَلَلْتُ ودونَ بيتي غاوَةٌ
 فابرقُ بأرضِكَ ما بَدَا لكَ وارَعُدِ

(ديوانه, ص: ٧٤-٧٧) لعل هذا النص الشعري من روائع المتلمس الضبعي حيث برزت جمالية الصورة الشعرية ومهارته وقدرته على التأثير في
 مشاعر واحاسيس الاخرين فقدم صور رائعة نسج فيها احساسه النفسي بالواقع الخارجي متضمنة غربة المكان وفق رؤيته ومعبرة عما يموج في
 نفسه فبعد أن كان العراق وأهله موطن العشق والمحبة والتفاؤل اضحى بلد الغدر والخوف والخيانة والتشاؤم بعد ان نكروا مودته اليهم وقابلوها
 بالخيانة- يقصد بذلك عمرو بن هند- لذلك قرر الرحيل عنهم قاصداً مكاناً آخر وقوماً آخرين يقابلون وده بالود ويحفظون عهده ولا ينكرون كما
 فعل أهل العراق, وقد برزت الناقبة رمزاً لتحقيق تلك الغاية في رحلتها الى الشام بلاد الخلاص ونهاية الضياع, أن احساسه بوجع الابتعاد عن

العراق ورحلته على الناقاة الى الشام جسدها كأنها صورة ماثلة أمام العيان لكل من يقرأ هذه الابيات الشعرية وما كان ذلك الا لصدق التجربة وصعوبة الحالة النفسية التي مر بها يقول:

حَنَّتْ قَلُوصِي بِهَا , وَاللَّيْلُ مُطْرِقٌ
بَعْدَ الْهُدُوءِ وَشَاقَتَهَا النَّوَاقِيسُ
مَعْقُولَةٌ يَنْظُرُ التَّشْرِيقُ رَاكِبُهَا
كَأَنَّهَا مِنْ هَوَى لِلزَّمَلِ مَسْلُوسُ
وَقَدْ أَلَاخَ سَهِيلَ بَعْدَمَا هَجَعُوا
كَأَنَّهُ صَرَمٌ بِالْكَفِّ مَقْبُوسُ

(ديوانه, ص: ٩٥)

نلاحظ إن للبعد المكاني تأثيراً كبيراً على هذه الصورة الشعرية فقد جمعت بين حنين الأبل وحنين الشاعر إلى زيارة الشام - المكان الاليف - ومصدر الراحة والطمأنينة حيث كان لأصوات أجراس الكنائس فيها وقع كبير في نفس الناقاة فجاء شوقها وحنينها موازياً لشوق وحنين الشاعر حيث تسارعت خطواتها وهي تعدو وتعبير الصحراء ليلاً كأنها مسلوية العقل وكانت قبل ذلك هادئة رزنة في سيرها , كما نجد ان الشاعر قد كرر ذكر العراق في أكثر من موضع وهو البلد الذي ارغم على الرحيل منه فما زال العراق مؤثراً فاعلاً في صورته الشعرية والمحرك الاول لمشاعره واحاسيسه في البوح عن شوقه وحنينه له يقول:

حَنَّتْ إِلَى نَخْلَةِ الْقُصُوفِ فَقَلَّتْ لَهَا:
بَسَلٌ عَلَيْكَ أَلَا تَلَكِ الدَّهَارِيسُ!
أُمِّي شَامِيَّةٌ , إِذْ لِأَعْرَاقٍ لِنِ ,
لِنِ تَسْلُكِي سُبُلَ الْبَوَابِ مُنْجِدَةً
وَمَا عَاشَ عَمْرُؤُ , وَمَا عُمِرَتْ قَابُوسُ
أَلَيْتَ حَبَّ الْعِرَاقِ الدَّهْرَ أَطْعَمَهُ
وَالْحَبُّ يَأْكُلُهُ فِي الْقَرْيَةِ السُّوسُ
لَمْ تَدْرِ بُصْرَى بِمَا أَلَيْتَ مِنْ قَسَمٍ
وَلَا دِمَشْقُ إِذَا دَيْسَ الْكَدَادِيسُ

(ديوانه, ص: ٩٧-٩٨), تتجلى في هذه اللوحة الشعرية حوارية الشاعر مع ناقته التي تظهر حنينها الى العراق فهو يحاول اقناعها بالعدول والتحول عن هذا الحنين لما فيه من هلاكها فقد " جاء المكان على العكس مما يتميز به من طبيعة , فقد جاء ليبدل على حالة من الضياع والشتات وعدم الاستقرار" (Lateef, S. Y., & Abdullah , R. A. 2021) , مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية, ٢٨(١), ١٤٢-١٦٠) , وان تعود نفسها على فراقه وتتسى طريقه مادام فيه عمرو بن هند واخيه قابوس ويطلب منها التوجه نحو الشام حيث الحياة الجديدة التي اتخذها الشاعر موطناً له ومادحاً بذلك الغساسنة, ان هذا الحوار هو حوار النفس القلقة المضطربة التي خاطب بها الشاعر ذاته وانما جاءت الناقاة رمزاً لذلك فهو في صراع بين قلبه محرك العاطفة ومؤجج الحنين وبين عقله القادر على تمييز الامور واختيار الصواب .

ثانياً: المكان الذي اختار الابتعاد عنه بمحض ارادته لأسباب اجتماعية: او العامل الاجتماعي في الابتعاد عن المكان واثره النفسي على الصورة الشعرية لعل من اهم الاسباب التي ساهمت في هذا الابتعاد واللاعودة تعبير خاله له (الحارث بن التوأم اليشكري) والانتقاص من قدره أمام عدوه الملك عمرو بن هند فلما علم بالأمر قرر مفارقة أحواله والاتحاق بقوم ابيه بني ضبيعة بن ربيعة وقد جاءت قصيدته الميمية تروي طبيعة هذه التغيرات الاجتماعية التي جعلته يقرر الابتعاد فيقول :

يُعِيرُنِي أُمِّي رَجَالًا , وَلَا أَرَى
أَخَا كَرَمٍ إِلَّا بَأْنَ يَتَكْرَمًا
وَمَنْ كَانَ ذَا عَرَضٍ كَرِيمٍ فَلَمْ يَصُنْ
لَهُ حَسَبًا كَانَ اللَّئِيمَ الْمَدْمَمًا
أَحَارِثُ , إِنَّا لَوْ تَشَاطُ دِمَاؤُنَا
تَرْتِيلًا حَتَّى لَا يَمَسَّ دَمٌ دَمًا
أَمُنْتَقِلًا مِنْ آلِ بُهْتَةَ خِلْتِي ؟
أَلَا إِنَّنِي مِنْهُمْ وَعَرَضِي عَرَضُهُمْ
كذِي الْأَنْفِ يَحْمِي أَنْفَهُ أَنْ يُكْشَمَا

وإنَّ نصابي إن سألت وأسرتي
من الناس حيّ يفتنون المرثما
وكُنّا إذا الجيار صعرَ خده
أقمنا له من ميله فتقوما
إذا اختلفت يوماً ربيعةً صادفت
لنا حكماً عدلاً وجيشاً عزمراً
لذي الحلم قبل اليوم ما تُفرغ العصا
وما غلّم الإنسان إلا ليعلما
ولوغيرُ أخوالي أرادوا نقيصتي
جعلت لهم فوق العرائن ميسما

(ديوانه، ص: ١٣٨-١٤٢) عند التأمل في هذا النص الشعري نجده مشحون بعواطف كثيرة متباينة ما بين صدمته بالاساءة التي تعرض لها من اقرب الناس اليه الا وهو خاله (الحارث) وبين دفاعه عن وجوده وعرضه ونسبه ليثبت شرف انتمائه الى (آل بهثة) حيث برع الملمس في تجسيد صورة الإباء والاعتزاز الى جانب خطابه المبطن والذي يكشف عن اللوم والعتاب والاستنكار من هذا الانتقاص ومع كل ما لاقاه شاعرنا لم يزل يؤكد على صلته بأمه ووفائه ووده لأخواله ولتلك الاماكن التي ترعرع فيها , فلم يكن الابتعاد عن شيء أحبه وتعلق به سهلاً لكنه وصل الى حالة العجز عن البقاء , ثم يُبدع الملمس في تصوير واقعه المؤلم ورسم صور الضياع وغياب الاهل والاحباب ووصوله الى أشد أنواع الإيلام الناتج عن الاغتراب الاجتماعي والتي انعكست على صورته الشعرية في عينيته التي كشفت عن تردده في الولاء بين أخواله واعمامه يقول:

تفرّق أهلي من مُقيمٍ وظاعنٍ
فَللّهِ دَرِي أَيِّ أَهْلِي أَتَبِعُ؟
أقامَ الذينَ لا أبالي فِراقَهُم
وشطّ الذينَ بينهم أتوقّع
على كُلِّهِم آسى , وللاصلِ زُلفَةٌ
فَرَحِحَ عنِ الأَدْنينَ أن يَتصدَّعوا
وفازقَ أهلي أهلَ عَوفِ بنِ عامرٍ
وكانت خَوى عَوفٍ قَديماً تَطَلُّعُ
قَضَى ابنُ مُعاذٍ مرّةً قَومَهُ
بِغَيبٍ , وأمري ما يكادُ يُجْمَعُ
أمرتُهُمُ أمري بِمُنْعَرَجِ اللّوى
ولا أمرَ للمعصِبيِّ الأ مُصَيِّعُ
ألكني إلى قَومي ضُبيعةً إنَّهُم
أناسي , فلومُوا بعدَ ذلك أو دَعُوا
وقد كانَ أخوالي كَريماً جَوارَهُم
ولكنَّ أصلَ العُودِ من حيثُ يُنزَعُ
فلا تَحسِبني خادِلاً مَتَخَلِّفاً
ولا عَينُ صَيدٍ من هَوايَ , ولعلُّعُ
ولكنني أغرِبتُ في جيشِ طَوسٍ
وكانت مَعَدُّ كُلِّ أوبٍ تَصَدَّعُ

(ديوانه، ص: ١١٩-١٢١) ان التشتت والضياع الذي مرّ بيه الشاعر اثر مغادرته ديار أخواله والتحاقه بديار أهله جعله يعيش مفارقة مأساوية اذ تضاربت مشاعره وشنت ذاته فجاءت هذه الصورة الشعرية غزيرة بكم من المشاعر المتضاربة فهو في حيرة عظيمة أيهما يختار " فللّهِ دَرِي أَيِّ أَهْلِي أَتَبِعُ" كما وكان للصورة المضادة حضور رائع في قوله:

أقامَ الذينَ لا أبالي فِراقَهُم
وشطّ الذينَ بينهم أتوقّع

اذ انه يترجم حزنه على فراقهم سواء كانوا اخواله ام اعمامه وما جاءت هذه الصورة الشعرية الا نتيجة التحول المكاني الذي خاضه الشاعر وغربته الروحية والجسدية , ان حزن الشاعر يكمن في بحثه عن هويته وانتمائه فيبلغ قومه بني ضبيعة برسالته كونه ابنهم وينتسب اليهم ولا يبالي ردهم باللوم أو الاهمال وهذا ما نلمسه في قوله:

ألكني* إلى قَومي ضُبيعةً إنَّهُم
أناسي , فلومُوا بعدَ ذلك أو دَعُوا

(ألكني: أي ابلغ عني, والمألوة والالوكة : الرسالة, أنظر: ديوانه,ص:١٢٠)

ثم نجد لا ينكر فضل احواله الذين اكرموا بجوارهم وعاش معهم ونشأ بينهم وما هذه الا مشاعر حزينة افسح بها الشاعر تعبيراً عن معانته وحزنه للمكان المفقود والمبعد عنه لأسباب اجتماعية باحثاً فيها عن هويته وانتمائه الى قبيلة والده وبحكمة جميلة يصور الشاعر وفائه للمكان وانتسابه اليه " ولكن أصل العود من حيث ينزغ" ما هي الا دلالة على ذلك, ثم ينهي عينيته بصورة انسانية نكاد نلمس حزنها وانينها بالنفي عن نفسه صفة التخاذل والتخلف ونكران الجميل اذ انه أبعد وأجبر على النفي مرغماً فطابع الحزن في شعر المتلمس ما هو الا حزن نفسي عاشه انسان مغموع و مضطهد حاول مواجهة ما مر به بالرفض والتمرد ولم يكن حزنه حزن المنهزم لكنه كان بوح داخلي للمشاعر والمعاناة جراء الحالة النفسية الصعبة التي مر بها في رحلت حياته المليئة بالفراق والابتعاد عن تلك الاماكن الحبيبة

دلالة القبر المكانية وانعكاسها على الصورة الشعرية في شعر المتلمس

آمن الشعراء في العصر الجاهلي بحتمية الموت فعبروا عن مخاوفهم ازاء ذلك برؤية مضطربة تباينت ما بين الخوف من الموت وبين القلق من المصير بعد الموت, وقد تسابقوا الى تقديم ما هو جديد فجاءت في قصائدهم اشارات واضحة الى الموت والقبر وما وراء ذلك, والمتلمس أحد هؤلاء الشعراء الذين قدموا صوراً شعرية جسدت ذلك وعكست الحالة النفسية القلقة التي عاشها الشاعر يقول:

خليلي ! إِمَّا مُتُّ يَوْمًا وَرُحِرْتُ
مَنَايَاكُمَا فِيمَا يُرْحِرُكَ الدَّهْرُ
فَمُرًّا عَلَى قَبْرِي، فَعُومًا فَسَلِمًا
وَقُولَا : سَفَاكَ الْغَيْثُ وَالْقَطْرُ يَا قَبْرُ
كَأَنَّ الذِّي غَيَّبَتْ لَمْ يَلُهُ سَاعَةٌ
مَنْ الدَّهْرِ، وَالدُّنْيَا لَهَا وَرَقٌّ نَضْرُ
وَلَمْ تَسْقِهِ مِنْهَا بَعْدَ مُمْتَعٍ
بُرُودٍ، حَمَتُهُ الْقَوْمَ رَجْرَجَةً بِكُرُ
وَلَمْ يَصْطَبِحْ فِي يَوْمِ حَرِّ وَقِرَّةٍ
حُمَيًّا، فَذَبَّتْ فِي مَفَاصِلِهِ الْخَمْرُ

(ديوانه, ص:٨٦) تتجلى هذه الصورة الشعرية في عدة محاور فالمكان هنا هو القبر/الدافع الاساسي لقيام هذه الصورة ومركز الخوف والقلق, والميت المتحدث هو/المتلمس (الشاعر), والمُخاطَب المتخيل/صديق الشاعر, الخطاب أو الرسالة/دعوة لزيارة المكان الابدي (القبر), فيقول: يا صديقي العزيزين إن مت يوماً وطالت أعماركما فزورا قبوري وقفا وسلما علي وادعوا لقبري بالسقيا مطراً هتوما, ان تخيل الأصدقاء الافتراضيين كان بغية حمل بعض ما أثقل كاهله من الهموم والشوق والحنين من قبل هؤلاء الأصدقاء... الذين جاءوا بسبب هذه الحالة النفسية القلقة والمضطربة " (Amin, S. N., & Muhammed, K. N. M., 2021, مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية, ٢٨(٢), ١٤٦-١٧٠) أن حقيقة الموت لدى الانسان الجاهلي تعني النهاية الحتمية لذلك نراهم يدعون الى الاستمتاع بالشباب والحياة وشرب الخمر والمجون والجواري قبل ملاقات المصير المحتوم, الا ان المتلمس لم يكن من كهؤلاء الذين قد استمتعوا بحياتهم ولم يلقى نعيماً ولم يذق حلاوة الحياة ويحتسي خمرها وذلك لما قاساه من النفي والابعاد فلم يعيش حياته كبقية الشباب الآخرين, وتعتبر هذه الأبيات في رثاء النفس الوجداني الرقيق(ديوانه, ص:٨٦).

ومن الصور المكانية للقبر ايضاً قوله يخاطب ابنه :

لَعَلَّكَ يَوْمًا أَنْ يَسْرُكَ أَنْتِي
شَهِدْتُ، وَقَدْ رَمَتْ عِظَامِي فِي قَبْرِي
فَتُصْبِحُ مَظْلُومًا تُسَامُ دَنِيَّةً
حَرِيصًا عَلَى مِثْلِي، فَقَبِيرًا إِلَى نَصْرِي
وَيَهْجُرُكَ الْإِخْوَانُ بَعْدِي وَتُبْتَلَى
وَيَنْصُرُنِي مِنْكَ الْمَلِيكُ فَلَا تَدْرِي
وَلَوْ كُنْتُ حَيًّا قَبْلَ ذَلِكَ لَمْ تُرْمَ
لَهُ حُطَّةٌ حَسَفًا، وَشُوورَتْ فِي الْأَمْرِ

(ديوانه, ص:٩١) إن حالة الحزن والضيق والكآبة والمعاناة النفسية التي سكنت نفس المتلمس ونظرتة السوداء للعالم جعلته مبدعاً حقاً فقدم لنا صوراً واضحة لتجربته وابيائه هذه ماهي الا شاهد على ذلك فتتجلى في هذه اللوحة الشعرية رثاء النفس فنجده يخاطب ابنه مادحاً نفسه في الوقت ذاته ذاكراً شجاعته وبكونه كان حامياً له باعداً عنه الظلم والهوان فأذا ما رحل عن هذه الحياة وطوت عظامه التراب وبلبت واحتاج ابنه الى الحماية والعون ورد الظلم بعد ان تكالبت عليه المحن وتخلى عنه الاصحاب والاغراب فلن يجد اباه ليدافع عنه , فيصور الشاعر الحالة

التي يصل اليها ابنه بعد ان تركه اياه , أن هذه الصورة التي قدمها تتناسب مع حالته النفسية التي حلت به والالم الشديد فكل ما أشار اليه إنما هو سبيل لأبراز أثر المكان فهذه الأماكن تشعل الأسي في نفسه ولها دور اساسي في تشكيل صورة وعناصر الاغتراب المكاني, فقد بدأ ابيات رثاء النفس بمقدمة تعطي مزيداً من الأسي والتحول السلبي والتأثير على المتلقي فجعلها سبيلاً للحديث عن حزنه المكاني .
ويقول أيضاً :

لكنه حَوْضٌ مَن أودى بإخوته
رَبِيبُ المُنُونِ, فأضحى بَيضةَ البَدِّ
لوكان يُشكى إلى الأمواتِ مألَفِي الد
أحياءُ بَعْدَهُم مِّن شِدَّةِ الكَمَدِ
ثمَّ اشْتَكَيْتُ لأشْكَاني, وساكنُهُ
قَبْرٌ بِسِنْجَارٍ أو قَبْرٌ على قَهْدِ

(ديوانه, ص:٨٣) إن جمالية هذه الصورة الشعرية تحتاج الى وقفة تأمل وإمعان النظر لاستيعاب تفاصيلها ورصد وظيفتها الدلالية ومعانيها المجازية وكنايتها ورمزيتها التي انتجت هذا الابداع في التعبير عن رؤية معينة لدى الشاعر ونظرته للحياة والانسان والواقع وقد جمعت بين الحكمة والاعتبار, فالصورة الشعرية هذه ليست مجرد إضافة أو زخرفة بسيطة لجأ إليها كي يجعل بها شعره وإنما هي عنصراً أساسياً من عناصر الابداع حقق بها الشاعر اتصال وتوضيح ما لم يستطع التعبير عنه وكشفت عن مضمراته النفسية ومشاعره واحاسيسه , فالشاعر كالفنان يمر بتجارب الحياة وتتولد لديه انفعالات فيحتاج الى وسيلة ليحسد فيها هذه الانفعالات والا فأنها تبقى حبيسة لا قيمة لها مالم تتجسد داخل صورة شعرية مناسبة للكلام لا يمكن ان يكون فناً او ادباً دون هذه الصورة إضافة الى كونها وسيلة فاعلة للتأثير في المتلقي يقول أحمد الشايب " وأعظم الشعراء هم هؤلاء الذين اتسعت معارفهم , وكثرت تجاربهم وصحت آراؤهم فأخصبوا الشعر وأجالوه فناً رفيعاً يجمع بين الإفادة والتأثير"(الشايب, ط١٠٠, ١٩٩٤م, ص:٢٣٧) فقد شبه حاله ببيضة النعامة التي باضتها فتركنتها وحيدة وذلك أن النعام سيئة الهداية تترك بيضها فيضيع وتذهب لتحتضن بيض غيرها (ديوانه, أنظر الهامش, ص:٨٣), وما هذه الصورة الا كناية عن المرء الوحيد الذي ليس له نصير او سند كما ونرى فيها حكمة جميلة انه لا يمكن للأحياء ان يشكون للأموات ما حل بهم من احزان والألم وهموم ومع استحالة ذلك فقد اشكى معاناته الى قبر بسنجار أو بقهد فسمع شكواه وتقبل مظلمته فقد برع الشاعر من نقل وترجمة تجاربه عن طريق اللجوء الى هذه الصورة الشعرية - المكانية- وذلك لكونها" الوسيلة الفنية الوحيدة التي تتجسد بها أفكار الفنان وعواطفه" (هلال, د. ط, ١٩٩٧م, ص:٤٤٣) لذلك عدت جوهر عمله الادبي وظهرت فيها براعته الشعرية وقدرته الفنية وعبقريته اللغوية.

الخاتمة

إن أبرز النتائج التي خلص اليها البحث :

- الغربة التي عاشها المتمس غربة نفسية مكانية في اغلبها سببت له عائقاً نفسياً وتمزقاً ذاتياً فكان صادقاً مبدعاً في تجسيد هذه التجربة.
- كان للعامل السياسي والخلاف مع السلطة الاثر الكبير في ردد الصور الشعرية بمادة غزيرة وتوجيه الخطاب بشكل يخدم النص وشحنه بالكثير من الدلالات والرموز والابجاءات .
- لم يكن العامل الاجتماعي اقل اهمية من سابقه فقد سبب للمتمس التشتت والضياع حين تكالبت الاقدار عليه من جميع الجهات اثر مغادرته ديار أخواله والتحاقه بديار أهل ابيه جعلته يعيش مفارقة مأساوية اذ تضاربت مشاعره وشئت ذاته فجاءت هذه الصورة الشعرية غزيرة بكم من المشاعر المتضاربة لعب فيها المكان دوراً اساسياً حيث سير الخطاب الشعري ورسم وانتج صوراً شعرية ناطقة ومعبرة.
- قدرته التصويرية التي استطاع من خلالها اتصال رسالته الى المتلقي والتأثير في مشاعره واحاسيسه بلغة واضحة مفهومة .
- رغم مرور سنوات الابتعاد لم يستطيع التأقلم مع البيئة الجديدة فهو يرى نفسه بعيداً عن ماضيه وعن نفسه القديمة ويتمنى ان يعود الزمن الى الوراء ليثبت للاخريين انه يمتلك تاريخاً وانتماء .

Sources and references

The Holy Quran

-Al-Aghani by Abu Al-Faraj Al-Isfahani, Ali bin Al-Hussein (d. 356 AH), Dar Al-Fikr, Beirut, 2nd edition, edited by: Samir Jaber, vol. 24.

-Fundamentals of Cultural Criticism, Ahmed Shayeb, Egyptian Nahda Library, 10th edition, 1994: 237.

- Amin, S. N., & Muhammed, K. N. M. (2021). Places in the poetry of Al-Rai Al-Numeiri. Tikrit University Journal of Human Sciences, -28(2), 146–170. <https://doi.org/10.25130/jtuh.28.2.2021.06>
- Building the novel - a comparative study in Naguib Mahfouz's trilogy: Dr. Siza Ahmed Qasim, Family Library, 2004 AD.
 - The Artistic Structure in the War Novel in Iraq, Dr. Shujaa Muslim Al-Ani, University Foundation for Studies, Publishing and Distribution, Beirut, Lebanon, 2nd edition 1984, vol. 2.
 - The history of literary criticism among the Arabs, poetry criticism from the second century until the eighth century AH, Dr. Ihsan Abbas, House of Culture, Beirut, Lebanon.
 - Psychological interpretation of literature, Dr. Ezz El-Din Ismail, 4th edition, Ghareeb Library.
 - Geography, its subject, methods and goals: Dr. Sufouh Khair, Dar Al-Fikr - Damascus, 1st edition, Rabi' al-Akhir 1421 AH, July 2000 AD.
 - Aesthetics of Place, Etidal Othman, Al-Aqlam Magazine, Baghdad, Issue 1 of 1986.
 - Aesthetics of place - Gaston Bachelard, translated by Ghaleb Halsal and the artistic structure in the war novel in Iraq, vol. 2, Dr. Shujaa Muslim Al-Ani and others.
 - Jamharat Ansab al-Arab, Abu Muhammad Ali bin Ahmed bin Saeed bin Hazm Al-Andalusi (384-456 AH), edited and commented by: Abdul Salam Muhammad Haroun, Dar Al-Maaref, Egypt, 1962 AD: 293.
 - Poetry and Poets, Abu Muhammad Abdullah bin Muslim bin Qutaybah Al-Dinouri, d. 276 AH, Dar Al-Hadith, Cairo 1423 AH, Part 1.
 - Tarfa's collection, which he explained and set its texts and presented to him by: Dr. Omar Farouk Al-Tabbaa, Dar Al-Qalam for Printing, Publishing and Distribution, Beirut / Lebanon, P.O. Box: 3874:
 - Diwan al-Mutlasm al-Daba'i, narrated by al-Athram and Abu Ubaidah on the authority of al-Asma'i, explained and verified by Dr. Muhammad al-Tunji, Dar Sader, Beirut, first edition, 1998 AD.
 - Time and Place in Pre-Islamic Poetry, Badis Foghali, 1st edition, Jedar International Book House, Amman, Jordan, 2008 AD.
 - Space-time and the structure of contemporary poetry (Ahmed Abdel Moati as a model), Dr. Hanan Muhammad Musa Hamouda, supervised by Dr. Youssef Bakkar, The Modern World of Books, Jedar International Book Publishing and Distribution, Amman, Jordan, 2006 AD.
 - Sarh al-Uyun fi Sharh Risala Ibn Zaydun, Jamal al-Din Ibn Nabatah al-Masry (686-768 AH), edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Dar al-Fikr al-Arabi.
 - Christian Poets Before Islam, Father Louis Sheikho, Dar Al-Mashreq, Beirut-Lebanon, 4th edition, 1991 AD.
 - Poetry and Poets, Abu Muhammad Abdullah bin Muslim bin Qutaybah Al-Dinouri, d. 276 AH, Dar Al-Hadith, Cairo 1423 AH, Part 1.
 - Sahih Sunan al-Tirmidhi, by Imam Al-Hafiz Muhammad bin Isa bin Surat Al-Tirmidhi, d. 279 AH, narrated by Al-Albani: Muhammad Nasser al-Din al-Albani, who died in 1420 AH, taken care of by Abu Ubaidah Mashour bin Hassan Al-Salman, Al-Ma'arif Library for Publishing and Distribution, owned by Saad bin Abdul Rahman Al-Rashed, Riyadh, Volume Eight.
 - Classes of Poetry Stallions, Muhammad bin Salam bin Ubaid Allah Al-Jumahi Abu Abdullah (139-231 AH), First Book, edited by: Mahmoud Muhammad Shaker, Al-Madani Press, 68 Al-Abbasiya Street - Cairo, 1400 AH - 1980 AD, Part 1
 - Al-Umdah fi the virtues of poetry and its etiquette, written by Imam Abu Ali Al-Hasan bin Rashiqa Al-Qayrawani, d. 456 AH, edited by: Muhammad Abd al-Qadir Ahmad Atta, Muhammad Ali Baydoun Publications for publishing the books of Sunnah wal-Jama'ah, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut-Lebanon, vol. 1.
- The Standard of Poetry, Muhammad Ahmed bin Tabataba Al-Alawi, edited and commented by: Dr. Muhammad Zaghoul Salam, Alexandria, Mansha'at Al-Ma'arif, 1984 AD, 3rd edition.
- The narrative space in the literature of Jabra Ibrahim Jabra - Dr. Ibrahim Jandari, Baghdad, Department of General Cultural Affairs (Afaq Arabiya), 1st edition, 2001 AD.
- The Art of Poetry: Written by Dr. Ihsan Abbas, published and distributed by House of Culture, Beirut, Lebanon, 3rd edition.
- The surrounding dictionary, Majd al-Din Abu Taher Muhammad bin Yaqoub al-Fayrouzabadi (d. 817 AH), edited by: Heritage Investigation Office at the Al-Resala Foundation, under the supervision of:

Muhammad Naeem Al-Arqsusi, publisher, Al-Resala Foundation for Printing, Publishing and Distribution, Beirut - Lebanon, 8th edition, 1426 AH - 2005 AD.

Book of Animals, Abu Othman Omar bin Bahr Al-Jahiz (d. 255 AH), edited and explained by: Abdul Salam Muhammad Haroun, Mustafa Al-Babi Al-Halabi Press, Egypt, 2nd edition, 1966 AD, vol. 4.

The Book of the Eye, Abu Abdul Rahman Al-Khalil bin Ahmed bin Amr bin Tamim Al-Farahidi Al-Basri (d. 170 AH), edited by Dr. Mehdi Makhzoumi and d. Ibrahim Al-Samarrai, publisher, Al-Hilal House and Library, vol. 5.

Lisan Al-Arab, Muhammad bin Makram bin Ali, Abu Al-Fadl Jamal Al-Din Ibn Manzur Al-Ansari Al-Ruwaifi'i Al-Ifriqi, d. 711 AH, Al-Hawashi by Al-Yazji and a group of linguists, Dar Sader - Beirut, 3rd edition, 1414 AH.

Complex of Proverbs, by Abu al-Fadl Ahmad ibn Muhammad ibn Ibrahim al-Maidani al-Naysaburi, d. 518 AH, edited by Muhammad Mohi al-Din Abd al-Hamid, Dar al-Ma'rifa, Beirut, Lebanon, vol. 2.

Institutes of textual analysis of the evidence of summary, Abdul Rahim bin Ahmed Al-Abbasi, d. 963 AH, verified and annotated with footnotes and index: Dr. Abdul Majeed Al Abdullah, World of Books, vol. 2.

A philosophical dictionary of Arabic, French, English, and Latin words, written by: Dr. Jamil Salibia, member of the Arabic Language Academy in Damascus, Lebanese Book House, Beirut - Lebanon, school library, 1982 AD.

Lateef, S. Y., & Abdullah, R. A. (2021). Place in the poetry of Zaher Al-Jizani. Tikrit University Journal of Human Sciences, 28(1), 142–160. <https://doi.org/10.25130/jtuh.28.1.2021.07>

The subject and location of the city, a study in the philosophy of place, Fouad Abdullah Muhammad, Journal of the College of Arts, Proceedings of the First Geographical Conference, Basra, 202.

Al-Muwashah fi Maqabat al-Ulama' on Poets, Abu Ubayd Allah Muhammad ibn Imran ibn Musa al-Marzbani (d. 384 AH), edited by: Muhammad Hussein Shams al-Din, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, ed.

Modern Literary Criticism, Muhammad Ghoneimi Hilal, Nahdet Misr, Cairo, D. T., 1997 AD.

Al-Nihayah fi Gharib al-Hadith wa al-Athar, by Imam Majd al-Din Abi al-Saadat al-Mubarak bin Muhammad al-Jazari, known as Ibn al-Atheer (544-606 AH), edited by: Taher Ahmad al-Zawi and Mahmoud Muhammad al-Tanahi, Ismailian Foundation for Printing and Publishing, Qom, Iran, vol. 3.

- Mediation between Al-Mutanabbi and an opponent, by Judge Ali bin Abdul Aziz Al-Jurjani, (d. 366 AH), edited and explained by: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim and Ali Muhammad Al-Bajari, Dar Revival of Arabic Books, Issa Al-Babi Al-Halabi and Partners, 3rd edition: 17-18.